سيرة وحياة ومعجزات
المتنيح الأنبا مكاريوس - الجزء الثانى

ذكرت الأم رئيسة دير أبي سيفين بمصر القديمة : -

+ أنها من واقع مسئوليتها فى الرئاسه عن نفوس بناتها ولابد أن تنميهن وترشدهن الى ما فيه خلاص نفوسهن ، وذات مره وجهت إحدى الراهبات ولكنها لم تحتمل التوجيه وبكت ، فأرسلت لها الأم الرئيسة إحدى الراهبات لترشدها وتعرفها أن ما حدث هو لمصلحتها ولابد أن تتقبل أى توجيه لمنفعتها الروحية ، ولكنها قالت " أنا لن أقابل أمنا الآن لأنها أن رأتنى فى حالتى هذة ستحزن علىَ وصحتها لا تحتمل هذا . بل سأذهب اليها غداً . وبالليل وهى واقفة تصلى رأت أمامها الأنبا مكاريوس " أثناء حياتة بالجسد " واقفاً أمامها ورشم على ذاته بالصليب وعليها أيضاً وهو ممسك بالصليب ، وقال لها : " انت زعلانة ليه من أمك ، صدقينى دى بتحبك وبتخاف عليكِ وكل اللى عملته من أجل خلاص نفسك وأنت لازم تطيعيها وتخضعى لها علشان ربنا يباركك . ودلوقت تروحى لها وتعملى لها ميطانية وتقولى لها سامحينى " ففرحت الراهبة جداً بمجىء سيدنا لها وأسرعت تجرى بالليل الى الأم الرئيسة وهى تقول "الأنبا مكاريوس جاءنى " .... وبسرعة عملت ميطانية لأمنا وطلبت الصفح منها ، وروت لها ما حدث وكان الأنبا مكاريوس وقتها فى قنا فكيف شعر بالروح ؟ ... وكيف ذهب ؟ ....

ذكر القمص صموئيل بنقادة : -

+ كانت إحدى بناته الروحيات بالأقصر فى مشكلة صعبة ، وأعتادت أن تستشير الأنبا مكاريوس فى كل شىء ، ولم تتح لها الفرصة للذهاب

سلاماً الى روح أبينا القديس الطاهر صاحب السراج المضيء الذى حينما أتى سيده وجده ساهراً فإستحق ان يسمع صوته العذب بالمكافأه الأبديه " من يغلب سأجعله عموداً فى هيكل إلهى وأكتب عليه اسم إلهى وأسم مدينة إلهى أورشليم الجديده النازله من السماء عند إلهى وأسمى الجديد " (رؤ ٣ : ١٢) .

مع المسيح ذاك أفضل جداً ، ومكانته فى السماء :

+ حزن كل الشعب وجميع من فى الأديره من رهبان وراهبات حزناً شديداً على فراق المتنيح القديس الأنبا مكاريوس لمكانته العميقه فى قلوب الجميع .

+ وكانت له مكانه خاصه فى قلب إحدى الأمهات رئيسه أحد أديرة الراهبات لأنه كان أب أعترافها ، وكانت تبكى كثيراً وتقول فى صلواتها " يارب أنت عندك قديسين كثيرين فى السماء ، كان نفسنا تخلى لينا الأنبا مكاريوس هنا على الأرض لأننا نجد فيه صورتك ومحبتك وحياتك الطاهره متجسده بيننا " .

+ وذات يوم كانت هذه الأم مريضه وحرارتها مرتفعه وكانت تأخذ مضاد حيوى كل ست ساعات ووقفت فى وسط هذه الآلام لتصلى وفجأه وجدت نفسها فى مكان جميل جداً ومتسع ومملوء بالسلام والفرح والخضره ومضيء بنور سماوى جميل يقود النفس للتسبيح والشكر لربنا

يسوع المسيح وإذ بها تجد سيدنا الأنبا مكاريوس مرتدياً روباً سماويا جميلاً جداً ولابساً صليباً مرصع باللألىء وهو يمشى بهدوء ومسبياً بالتسبيح لشخص ربنا يسوع المسيح ، وإذ بها يقترب اليها ويقول " إيه رأيك فى المكان ده يا أمنا " فقالت له " جميل جداً ياسيدنا ، هل هو ده مكانك ؟ " فأجابها نيافته " لأ ٠ مكانى أجمل من كده بس دى حتة فَسَحَه بأتمشى فيها ، لكن مكانى أجمل من كده بكثير " واستطرد " إيه رأيك مش هنا أحسن من الأرض ؟ " فقالت له " أحسن ياسيدنا " وقال لها " يبقى خلاص ماتبكيش تانى علىَ " ثم قالت له " لكن ياسيدنا هل أنا مُت بمجيئى لهذا المكان ولا ايه ؟ " فأجابها نيافته لا لم تموتى لكن ربنا يسوع المسيح سمح انك تحضرى لهذا المكان علشان تشوفينى وتتعزى وماتزليش علىَ ٠ وفجأه وجدت هذة الأم نفسها واقفه فى نفس المكان تصلى كما كانت من قبل ، وفى هذه الأثناء دخلت الأم الراهبه المكلفه بعلاجها الساعه العاشره صباحا لكى تعطيها العلاج فلم تجدها فى القلايه ، وبحثت عنها فى كل مكان فلم تجدها فوضعت كرسى أمام باب القلايه وجلست عليه هذه الراهبه وقالت " أشوفها ها تيجى من فين " وفى الساعه الرابعه بعد الظهر نظرت داخل القلايه فوجدتها فسألتها " أين كنتى يا أمنا ؟ " فقالت " كنت موجوده " فقالت لها " أنا فتشت عليكِ فى كل مكان فى القلايه " وبعد إلحاح صرحت لها بالذى حدث وقالت " أنا حسيت أنى أختطفت لمدة عشر دقائق فقط " فقالت لها " إنكِ إختطفتى لمدة ست ساعات " فشكرت الله الذى عزاها وأخذها

بالجسد ليريها مكان أبيها القديس الطاهر فى السماء ... بركة صلوات أبينا القديس الطاهر الأنبا مكاريوس تكون معنا جميعاً آميـــن .

+ بعد أن وضع جسد المتنيح فى المزار الخاص به لم يغلق من يوم النياحه حتى يومنا هذا . والعجب العُجاب أن جسد الانسان الطبيعى يفسد ويتحلل بعد وفاته وتخرج منه رائحة التحلل ولكن جسد أبينا القديس والى يومنا هذا لا يخرج منه سوى رائحة المسك والطيب والروائح الزكيه كأجساد الشهداء التى وضعت عليها الحنوط والأطياب ، وهذه هى الأجساد التى أرضت الرب فأكرمها الرب بطهارتها وقداستها وعفتها وصلواتها ونسكها ، هذه هى النفوس التى جففت دماءها بإرادتها بالنسك وكأنه استشهاد بدون سفك دم .

رسائل خاصه ورساله للكنيسه بعد نياحته : -

+ تحكى السيده " فلانه " أنها حلمت عدة أحلام متتاليه تفسيرها هو رحيل سيدنا وحلمت حلماً كان فيه سيدنا جالس على كرسى كبير ولابس التاج مثل يوم العيد فسألته " انت ياسيدنا ها تصلى قداس الآن ؟ " فقال لها " الصلاه هنا باستمرار لاتتوقف " وبعد ذلك قال لها أنا عايزك توصلى رساله لأبونا " ... " ولأم مكاريوس فقالت له هى والدتك عايشه ياسيدنا " فقال لها " يابنتى مش عارفه فريال هى أم مكاريوس وابنها شماس هايل فى الكنيسه بيرد معايا فى القداسات باستمرار " فقال لها " قولى لها سيدنا زعل منك لكن سامحك لأنك ظللتى تصرخى طوال الطريق من كنيسة السيدة العذراء وحتى كنيسة مار مرقس " وقولى لها

هذا الكتاب الذى بين يديك هو ثمرة حلوة وشهية من ثمار الروح القدس والتى إزدهرت ونمت وكملت فى حياة أبينا وأسقفنا المثلث الطوبى المتنيح الأنبا مكاريوس الذى شملت رعايته قنا وقفط وقوص ونقادة ودشنا والبحر الأحمر وفى هذه الصفحات القليلة التى بين يديك سيرته وما أمكن جمعه من المعجزات التى تمت بصلوات أبينا القديس الأنبا مكاريوس

مطرانية قنا للأقباط الأرثوذكس